

وفيات الأئمة

[55] قلبي يحدثني أنني مقتول لا محالة، قال لابنته أم كلثوم بحقي عليك إلا ما أطلقت هذا الاوز يأكل من حشائش البر، ولا تحبسي من لا له لسان ولا يقدر على الكلام، وأطعميه وخلي سبيله، ثم مد يده إلى الباب ليفتحه فانحل مئزره فشهده شدا وثيقا وقال: [أشدد حيازيمك للموت * فإن الموت لا قيكا] [ولا تجزع من الموت * إذا حل بواديك] [ولا تغتر بالدهر * وإن كان يواتيك] [فكم رفع أقواما * وقد كانوا صعاليك] [كما أضحكك الدهر * كذاك الدهر بيكيكا] قالت أم كلثوم: كنت أمشي خلف أبي، فلما سمعت ذلك منه قلت: واغوثاه يا أبتاه مالي أراك يا قره عيني تنعي نفسك، فأخذت في البكاء فوقف عندي وجعل يعزيني على نفسه وهو يبكي، ثم خرج فأعلمت أخوي الحسن والحسين وقلت لهما: إن أبانا قد تنكر حاله في هذه الليلة، فأخبرتهما بما جرى فأدركاه، فقال له الحسن: مالك يا أبتاه خرجت في هذه الساعة؟ فقال (ع): لاجل رؤيا أفزعتنني، فقال الحسن: وما هي يا أبتاه؟ فقال: رأيت كأن أخي جبرائيل نزل من السماء على جبل أبي قبيس، فتناول منه حجرين ومضى بهما إلى مكة، فضرب بأحدهما الآخر فصارا رمادا فذراهما في الهواء، فلم يبق بمكة ولا بالمدينة ولا بلد من بلاد الاسلام بيت إلا دخله من ذلك الرماد شيئا. فقال الحسن: وما تأويل ذلك يا سيدي؟ قال: يا بني إن صدقت رؤيا أبيك فإنه مقتول، ولم يبق بيت من بيوت الاسلام إلا دخله من ذلك هم وحزن، فقال الحسن: ومتى يكون ذلك يا أبتاه؟ فقال: إن الله تفرد بخمسة أشياء لم يطلع عليها نبي ولا وصي نبي وهو قوله تعالى: (ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما